

حيوانات طاهرة ونجسة قبل شريعة موسى؟

بقلم أريك ليونز

أحد الادعاءات المحددة التي أثارها المتشككون لسنوات عديدة فيما يتعلق برواية نوح والطوفان الكتابية هو أن "الوصف الدقيق الذي يحدد الحيوانات الطاهرة والنجسة لم يرد حتى الفصل الحادي عشر من سفر الأحبار .... لم تكن هناك ... حيوانات طاهرة/نجسة في أيام نوح (ماكينزي، ١٩٨٣، ص ١). في رسالة إلى رئيس تحرير الصحيفة المعروفة باسم بروسبكت، علق توماس بين، أحد أشد نقاد الكتاب المقدس الأوائل في أمريكا قائلا:

فيما يتعلق برواية طوفان نوح المضحكة في تكوين ٧، أبعث لك ما يلي: تنص الآية الثانية على أن الله قال لنوح، "وتأخذ من جميع البهائم الطاهرة سبعة، سبعة، ذكورا وإناثا، ومن البهائم غير الطاهرة اثنين، ذكرا وانثى".

والآن، لم يكن هناك شيء من قبيل البهائم الطاهرة وغير الطاهرة في أيام نوح .... بناء على ذلك، فإن الرواية تكشف عن نفسها، لأن الملفق نسي نفسه، في انه جعل الله يستخدم تعبيراً لم يكن استخدامه ممكناً في ذلك الوقت. هذه الحماسة هي من نفس النوع، كما لو أقتبس رجل يقص رواية عن أمريكا قبل مائة عام، من خطاب تنصيب السيد جيفرسون، كما لو كان شيئاً معروفاً في ذلك الوقت (١٨٣٠، ص ٣٧١).

يفترض عموماً، أن ورود التعليمات بشأن الحيوانات الطاهرة والنجسة في سفر التكوين، في أيام نوح، يشكل مفارقة تاريخية.

يرفض المتشككون على ما يبدو أن يعترفوا بأنه، رغم أن موسى أعطى شرائع بخصوص الحيوانات الطاهرة والنجسة بعد وقت طويل من الطوفان، فإن ذلك لا يعني أنه لا يمكن للقوانين المتعلقة بالحيوانات أن تكون قد وجدت قبل موسى - نعم، وحتى قبل الطوفان. كما لاحظ المعلق جون ويليس: "لا يلزم أن تنشأ أصول شريعة أو حقيقة ما مع شخص أو ديانة معينة لكي تكون جزءاً حيويًا من تلك الديانة أو لكي تكون مميزة في تلك الديانة" (١٩٧٩، ص ١٧٠). على سبيل المثال، لم يكن يسوع هو الشخص الأول الذي علم أنه يجب على الإنسان أن يحب الله من كل قلبه (راجع سفر التثنية ٦: ٥)، أو أنه يجب على الإنسان أن يحب قريبه (راجع سفر الأحبار ١٩: ١٨) وأعدائه (راجع سفر الخروج ٢٣: ٤-٥؛ أمثال ٢٥: ٢١-٢٢). مع ذلك كانت هذه التعاليم هي محور رسالة المسيح (راجع متى ٢٢: ٣٤-٤٠؛ متى ٥: ٤٣-٤٨). بالمثل، ولمجرد أن الله اختار الختان كعلامة عهد بينه وبين نسل إبراهيم، لا يعني بالضرورة أنه لم يحدث أن اختتن أيما ذكر في تاريخ البشرية قبل اختتان إبراهيم وأهل بيته (سفر التكوين ١٧). بالإضافة إلى ذلك، كتب موسى في سفر الأحبار بعد سنوات من الوقت الذي عاش فيه إبراهيم: "آية امرأة حبلت فولدت ذكراً، تكون نجسة سبعة أيام. كأيام طمئتها تكون أيام نجاستها، وفي اليوم الثامن تختن قلفة المولود" (١٢: ٢-٣، اضيف التشديد). غير أن موسى هنا، لم يفرض قانوناً جديداً. على العكس من ذلك، كان يعلم جيداً ما يتوقعه الله

بشأن مسألة الختان، حتى قبل أن يدرج هذا النوع من التعليمات كجزء من الشريعة الموسوية (اقرأ سفر الخروج ٤: ٢٤-٢٦).

إن زعم المتشككين بأنه لم يكن هناك تمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة قبل موسى ليس له أي أساس. فقد مارست البشرية التضحية بالحيوانات منذ سقوط الإنسان (راجع سفر التكوين ٣: ٢١). حقيقة أن الله كان قد أعطى قوانين تتعلق بالذبائح الحيوانية منذ عهد قابيل وهابيل هي شيء واضح من حيث أن الابن الثاني لأدم كان قادراً على تقديم ذبيحة "بالإيمان" (عبرانيين ١١: ٤؛ سفر التكوين ٤: ٤). وبما أن "الإيمان يأتي بالسمع، والسمع بكلمة الله" (رومية ١٠: ١٧)، فلا بد أن هابيل كان قد تلقى وحياً من الله حول كيفية تقديم ذبائح حيوانية مقبولة. من شأن مثل هذا الوحي أن يحدد بسهولة أي الأضاحي الحيوانية كان مقبولاً ("الطاهرة")، وأياً كان غير مقبول ("نجسة"). علاوة على ذلك، وقبل أكثر من ٤٠٠ عام من إعطاء موسى قوانين التمييز بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة لبني إسرائيل، قطع الله عهداً مع إبراهيم بشأن الأرض التي سوف تمتلكها ذريته فيما بعد (سفر التكوين ١٥). اشتمل جزء من "العلامة" التي أعطيت لإبراهيم في ذلك الوقت على قتل عجل، وعنزة، وكبش، ويمامة، وحمامة (تكوين ١٥: ٩). من المثير للاهتمام، أن جميع هذه الحيوانات صنفت لاحقاً ضمن الحيوانات الطاهرة بحسب شريعة موسى (راجع سفر الأحبار ١: ٢، ١٠، ١٤).

دون شك، وجد التمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة قبل زمن طويل من إعطاء شريعة موسى. على الرغم من أن هذا التمييز لم يتضمن كافة التفاصيل والتطبيقات التي أعطاها موسى (يبدو أن التمييز قبل الطوفان أنطبق على مسألة الحيوانات المناسبة للتضحية فقط، وليس للاستهلاك - راجع سفر التكوين ٩: ٢-٣)، فقد مورس تقديم الأضاحي الحيوانية إلى الله خلال عصور الآباء، ومن الواضح أن المؤمنين كانوا قادرين على التمييز بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة. عرف نوح الفرق بالتأكيد.

#### المراجع

دينيس ماكينزي (١٩٨٣)، "تعليقات" على أخطاء الكتاب المقدس، ص ١-٢، ديسمبر.  
توماس بين (١٨٣٠)، أعمال توماس بين اللاهوتية،

[https://books.google.com/books?id=B0FAAAAAYAAJ&printsec=frontcover&source=gbs\\_ge\\_summary\\_r.&cad=0#v=onepage&q&f=false](https://books.google.com/books?id=B0FAAAAAYAAJ&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r.&cad=0#v=onepage&q&f=false).

جون ت. ويليس (١٩٧٩)، سفر التكوين (أوستن، تكساس: سويت).

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة © ٢٠١٥ أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان

الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس ، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.